



① النظام الإيراني ودوره الامبريالي في المنطقة

البنية الطبقيّة والاقتصادية والعسكرية للنظام الدور الموكول له في الخليج بشكل خاص

بصالح: محمود جواد

الذي بدأت الداهة تلوس وتقطع جزوا بعد اخبر من ارضنا ، ومن هنا تحدد مسؤولتنا الوطنية تاريخيا ، مؤولة كل القوى السياسية وكل العناصر الوطنية التي تنمر بانتمائها لهذه الارض ، نادة واجب الدفاع عنها ، وان يأخذ التداين اجل قيام جبهة وطنية عربية مريضة لمقاومة الامبريالية ناشكاتها ، ان يأخذ هذا التناهد طريقة العمل .

النظام الإيراني مرتبط عضويا بالنظام الامبريالي العالمي ، وشكل امداوا او فرعا اخر له فكيف لنا ان نهم ومعاروه الخطر القادم !!

لمحة عن وضع الوضع السياسي للنظام

لعموم طيمة السلطة السياسية في ايران ، لا بد لنا من العودة قليلا الى التاريخ القريب ، والذي يمكن تقسيمه الى مرحلتين ، فالاولى تبدأ من عام 1925 عندما سيطر رضا خان ( والد الشاه الحالي ) على طهران وبعده مدن بلاد فارس وحتى عام 1941 عندما اضطر للنازل من عرشه لانه محمد رضا ويميز هذه المرحلة بالسيطرة البريطانية على مقدرات البلد السياسية والاقتصادية والمرحلة الثانية ويندا من محي محمد رضا خان ويميزون بدخول الامريكان وسيطرتهم التدريجية على البلد - وتتلقت كلها الرخيلين بيطرة الجيش على السلطة السياسية في ايران وهو النظام الرجعي الإيراني ، فهذا المخطط الشامل ذو شقين :

الخطر القادم من اين يأتي ؟ هذا السؤال باتت جماهيرنا نعي جوابه ، وبالأخص جماهير الخليج فتاريخ أمتنا العربية شهد غزوات ومؤامرات اجنبية عديدة ، لكنه لم يشهد أمرا وتجزئة واحتلالا كالذي يجري اليوم ، فامتنا ، لما فيها من خيرات جعلتها من اغنى مناطق العالم ، ومن موقع ستراتيجي جعلها تعرف على اهم طرق المواصلات والامرات المائية ، لو قامت فيها أنظمة حكم وطنية تقدمية وتوحدت دول هذه الأمة لغدت من اقوى الامم ، وهذا هو سر تكالب الدول الاجنبية لسيطرة عليها وتقسيمها الى دول وامارات وشيخات ، بل وسلب اجزاء عديدة ، منها : فلسطين والصحراء « الاسيائية » والاسكندرون وعربستان وغيرها .. وعلى الرغم من اوضاعها هذه ، فان المرحلة التي تمر بها منطقتنا العربية تعد من اخطر المراحل في تاريخها ، وتأتي الخطورة من كون حركة التحرر الوطني العربية وخصوصا حركة المقاومة الفلسطينية ( بعد حرب تشرين ) تتعرض لأشرس هجمة امبريالية .

ان المخطط الامبريالي للسيطرة على هذه الأمة والزيد من تقسيمها ، لم يات هذه الرة من طريق الاستعمار الغربي او امريال فقط ، بل مشاركة طرف اخر هذه الرة ، وهو النظام الرجعي الإيراني ، فهذا المخطط الشامل ذو شقين :

الاول : ايجاد « سلام دائم » لشككة الشرق الاوسط استكمالاً لحرب تشرين ونتائجها والثاني : احلال « سلام » دائم ايضا لشككة الخليج .

ان الهمية الكبيرة التي يجب ان نولي لسياسة النظام الإيراني هذا كونه يمثل دور الترتيب في منطقة الخليج وطبيعته سياسته واطمائه ، هو استنوار « التحال والصمت » العربيين لهذا الخطر المستحل

امريكون هذه الرة ، ويمكن اعطاء بعض الافهام حول هذا الموضوع اذ ارفع عدد القوات المسلحة خلال العشرين سنة الماضية من ( 12٠ الف جندي الى اكثر من ( 2٠٠ الف ) كما ان موازنة الدفاع ارفع من ( ٦٠ مليون دولار عام 1952 الى اكثر من ( 1٠٠٠ مليون دولار عام 1972 ، كما ففزت الفروفي العسكرية من ( ٧٠٠ مليون دولار ما بين عام 1952 وحتى عام 1965 الى اكثر من ( 2٠٠٠ مليون دولار ما بين عام 1965 - 1972 لغرب فعما بعد التي حوالي ( 3٠٠٠ مليون دولار للرة ما بين 1972 - 1976 وهذا ما يجعل القوات الإيرانية المسلحة الاقوى في كل الشرق الاوسط .

الطبقات الاجتماعية في ايران

ان نظام الحكم الحالي في ايران هو النظام الرجوازي الكوميرانوري الممثل لتكيسار الراساليين والملاكين الزراعيين والفاربيين وهذا النظام يعبده بصورة اساسية على النفط ، وبذلك فهو نظام فطيسي مرتبط مباشرة بالدول او الشركات صاحبة الامياز ، والعائدات مرتبط بالنفط الراسالية العالمية ايضا .. ان تطور النظام الإيراني للترس من سنة الاخيرة ادى الى قيام اصطفاك طمعي جديد يمكن تحديده ملامحه بالدراسة التي نشرت في مجلة « الثغلي ريفيو » عام 1972 والتي نشرت ترجمتها مجلة دراسات عربية لشهر نيسان 1974 وهي :

الرجوازية الكبيرة : وتمثل بالصانين واصحاب المصارف ورجال الاعمال الخليلين والتجار الرظين بالرأسمال الاجنبي او الشراكين معه ، وتلقب حوالي ( 1٠٠ ) شركة اجنبية دورا هاما في صناعات اساسية كالنفط ( زاهدي ) ، فاستند النظام الإيراني على الجيش من جديد الذي اشراف عليه فباط العائن ، والصناعات التجميعية للسيارات

جدول رقم (1)

معدل استيراد وتصدير الرساميل ( اذار 1957 - اذار 1966 ) (ع)

جنسية المستثمر	الاستثمار الراسمال	المستورد الخدمات	الاستثمار الراسمال	المصدر الخدمات
امريكية	87.27877.6٠	2.92277.29	9.04498.899	117.66.177
بريطانية	5.6٠٠.1222	52.919.975	1850.1٠٠٠٠	12.187.825
المانية الغربية	247.251.684	2.997.867	5٠٠٠٠٠٠٠	219.922
فرنسية	199.227.288	2.123.29	-	1.500.285
بلجيكية	172.986.821	17.218.922	-	1.226.917
هولندية	122.777.21٠	22.972.167	-	24.972.167
سويسرية	112.777.922	7.0٠٠.875	-	7.0٠٠.875
اطالية	6٠.25٠.٠٠٠	2.922.7٠٠	-	2.922.7٠٠
دانماركية	5٠.88٠.٠٢٢	2.277.29	-	-
سويدية	5٠.2٠٠.٢٢٩	-	-	-
دولية	22.687.٤79	-	-	-
يابانية	2٠.95٠.٠٠٠	-	-	-
هندية	16.288.972	-	-	-
( اسرائيلية )	12.9٠٠.٦٢5	-	-	-
باكستانية	٦.2٠٠.٠٠٠	-	-	-
كينية	٤.918.٤8٠	-	-	-
الاجمالي	2٠5٠.1٠٠٢٢٤	٤٩٧.219.911	١١2.9٠٠.899	222.850.275

والاخرى ، المكائن ، المعدات وغيرها .. حسب شروط في ادارتها رؤوس اموال اجنبية ومطلبة وتعتبر هذه الصناعات فروعا للصناعات الاجنبية .

طبقة الاقطاعيين والكولال والمعارس

وهذه الطبقة تعتبر احدي الركائز الاجتماعية والسياسية للسلام ، وخاصة الكولال الذين لما عدهم وذلك بعدد ما سمي ثوره الشاه « السماء » عندما قام بترسيخ بعض من اراضي الدولة ( المبره اراضيه الموروثة من ابيه ) على عدد من حاشيات الاقطاعيين وبعض العناصر المجرمة ، وذلك لكي يساعد على تثبيت نظامه في المناطق الريفية .

طبقة الفلاحين المدميين العمال الزراعيين

وتشكل هذه الطبقة اكثر من نصف عدد سكان ايران ، وسنويا يهاجر اعداد كبيرة منها الى المدن طلبا للعمل وهربا من الاضطهاد والجنوح في الريف - وهذه الطبقة معادية لحكم الشاه .

طبقة الرجوازية الصغيرة

وتتألف من اصحاب التاجر وصغارالتجار والهربيين وهذه تعاني من سيطرة واستغلال الشركات الكبرى والاجنبية .. وهي معادية لحكم الشاه ..

الطبقة المتاملة

تتكون من الاجراء الصانين وغيرالصانين وتتركز في المدن الكبيرة ، وعندها يزدادون كما انها زراد تقريبا ووسيا - وتشكل قوة رئيسية سياسة ضد الحكم القائم .

الانجنتسيا

وتتكون هذه الفئة من المهندسين والعلمين والطالب والموظفين والاطباء .. وهي عموما معادية لحكم الشاه وسياسيا تشكل قوة رئيسية اخرى ضد حكم الشاه

الاقتصاد الإيراني والاستثمارات الاجنبية

ان طبيعة النظام الإيراني وارتباطاته اذ ان تكون سياسته الاقتصادية مفوحه الاثواب اسام الراسميل الاجنبية ، فعانون اسفهام وحمايه رؤوس الاموال الاجنبية الذي شرع عام 1955 اعفى الراسماليين الاجانب من دفع اية فريضة لمدة خمس سنوات ، كما يؤمن بحوسل الارباح المحصلة من الراسميل المستثمرة بالمصلحة الاجنبية كما يتشاء المستثمر ، ولهذا فروع السوق المحلية لضمان مبيعات دائسته وكسبذلك توسع العلاقات التجارية وخصوصا مع الدول المجاورة بطي افاقا جديدة للمصارف نحو سوق الفلمسي واسع جدا . هذا ما قاله قبل اربع سنواك مجلة « ميل استرني » . كاشفه بذلك عن اهداف تطوير السوق الداخلية الإيرانية وهه برر شفاء ايران تدفق الراسميل الاجنبية على بلاده اذ قال « كلما ازداد الراسمال الاجنبي في بلادنا ، ازداد اهتمام اصحاب هذه الراسميل بامن بلادنا واستغلالها .

فعلقيه الشاه هذه هي خير من يعبر عن نفهه الواسي للطلاقات الامبريالية . ولو اخذنا بعنا من ارقام الاجمالية من الراسميل الاجنبية وخاصة الامريكية في

اسران لوجدنا طيمة الارتباط العالم بسنن الولايات المتحدة الامريكية واسران . في عام 1952 ارفع حجم المبيعات السودره من الولايات المتحدة من (1٠ مليون دولار الى حوالي ( 1٠٠ مليون دولار عام 1962 - اما صادرات اسران فقد بلغت عام 1962 ( 22 مليون دولار فالعز السجل في الميزان التجاري الإيراني ( 117 مليون دولار خلال سنة واحدة فقط !! ان تظلل الاحصاءات الامريكية في اسران بلغ درجة الخط منها الاولى شرف على المصنم البيشوك التجارية الإيرانية كالبيك الإيرانية لتجاره الخارجيه الذي يعود جدا !!

جدول رقم (2) جنسية وعدد الشركات الاجنبية العاملة في ايران (٥) :

جنسية المستثمر	العدد	الاستثمار الفرح	الاستثمار الفعلي	النسبة المئوية
امريكية	2٠	٦.١٢٨.٩٠٠	1.٧٢٩.٦٢٢	28
بريطانية	19	2.112.29.٠٠٠	٦١2.252.922	2٠
المانية الغربية	18	5٢3.٧٧٠.٠٠٠	22٤.٢25.818	22
اطالية	2	122.275.٠٠٠	1.٩29.5٠٠	8٩
باكستانية	1	112.٠٠٠.٠٠٠	٦٢.٠٠٠.٠٠٠	7٢
فرنسية	6	2٦٤.٤2٠.٠٠٠	258.88٠.٠٠٠	98
دانماركية	5	٧٦2.٠٠٠.٠٠٠	٦2.٧٢٤.٦15	82
بلجيكية	2	٥٠5.٠٠٠.٠٠٠	226.959.٠٠٠	4٤
سويسرية	2	5٠٠.٠٠٠.٠٠٠	5٠.٠٠٠.٠٠٠	1٠٠
دولية	2٠	2٧.٠8٧.5٠٠	18.8٤٠.٠٠٠	٤2
( اسرائيلية )	2	12.8٠٠.٠٠٠	12.٠٠٠.٠٠٠	96
كينية	1	٧.٠٠٠.٠٠٠	٤.9٩8.٤8٠	7٧
يابانية	2	٦2.٠٠٠.٠٠٠	2.٠٠٠.٠٠٠	22
هولندية	9	182.٠٠٠.٠٠٠	2.٠٠٠.٠٠٠	111
هندية	2	2.950.٠٠٠	2.٠٠٠.٠٠٠	٥8
فلبينية	1	2٤.٠٠٠.٠٠٠	182.١٧٩.8٧5	155
سويدية	2	118.٧5٠.٠٠٠	٤٠٠.2٠١.2٤8	2٤
الجموع	1٠٤	11.٧٤2.٠٤9.8٠٠	٤.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠	

(٢٠) ثالثة من من اسهمه الى مؤسسات ومصارف امريكية مملوكة ، وذلك صندوق الفصان الاجمالي الذي يعود .ه ثالثة من اسهمه الى الولايات المتحدة ، كما ان الشركات الامريكية تولى الماواالات الرئيسية في اسران - شركة موريسون - ماديسون تولت اشاء سد ( كوج الكبير ) وعشرة مطارات عسكرية - مبلغ ( ٧٥ ) مليون دولار وشركة ( بوليفيا اوف نيويورك ) انبثقت بها مهمته « اعصار » عرسان ( خوزستان ) تكلفه ١٠٠ مليون دولار .

ان الشركات الامريكية صدرت خلال الضر سنوات الماضية الالف الملايين من الدولارات من الثروة الوطنية الإيرانية الى الولايات المتحدة كرج صالح !! ان الجدول التالي يبين لنا معدل استيراد وتصدير الرساميل الاجنبية ما بين الفترة من اذار 1957 وحتى اذار 1966 ، وجدير بالذكر ان عددا من الدول صاحبه الرساميل المستثمرة قد استثمرت مكائين والات وخدمات تنكيه لجزء من استثماراتها ، وهذه المكائين والات والخدمات التنكيه مناعها الشركات في عيشة الاستغلال لخطف الثروات الطبيعية وخصوصا الثروة المعدنية ..

ومنذ عام 1959 وحتى عام 1962 تم التصور على كميات كبيرة من الرصاص حددت فيما ( 5٥ ) مليون دولار وتقوم حاليا ثلاث شركات امريكية هي ( فليب براون )

بالسيطرة على الشراخ وتاميم النفط . ان فقهه الاستثمار في النفط هي فقهه المطومات التاريخية وتاوتنا هذا الموضوع عام 19٠٩ ناسبت شركة النفط الإيرانية الاكثريه التي ظلت لوجودها يوم مبعثه سنة حففت فيها ارباها طائله ولكن الحرب العالمية الثانية ساهمت واصفام مركز الاحصاءات البريطانية ونفوذ الاخيرة السياسي ، ودخلت الشركات الامريكية ميدان المنافسة وتشكلت ( منظمة احتياطي النفط ) حيث ساهمت فيه ثلاث شركات بطيحه كبرى حتى سنة 1951 وهي سنة تاميم النفط .

وحينها قام هذا الكارتيل النفطي بعرض حصار عالمي على تسويق النفط ومن ثم قام بايقاف فتح النفط في ظل تلك الظروف التي جعلت اسران لوجودها اشداد ، وبذلك مهد للانقلاب العسكري على حكومة مصدق الوطنية عام 1952 امسك بعدها هذا الكارتيل ومن رؤائه الامبرياليات الامريكية الرعايه معاليله الامور الاقتصادية والسياسية في ايران . وفي عام 196٤ فسر « الكونترسيوم » النفطي العالمي التكون من :

- مصدق اوبل اوف نيوجرسي .
- سوكوني بويل اوبل كوميكي .
- مصدق اوبل اوف كاليفورنيا .
- تكساكي اوبل كوميكي .
- كوكف اوبل كوربوريشن .
- وكل هذه الشركات امريكية
- بريش بوليوم كومياني ، وهي شركة بريطانية
- رويال دتش ( شل ) ٦٠ ثالثة من راسمالها بريطاني .
- هولندي .
- فرانس دي برون ، وهي شركة فرنسية

ولقد بلغ مجموع الاموال الموظفة في « الكونترسيوم » وحده منذ تاسيسه عام 19٥٤ وحتى عام 196٦ ( 2٢٢ ) مليون دولار ، اما ارباحه المطفة للفترة سنوات هذه فبلغت اكثر من ( 2٠٠٠ ) مليون دولار .

فيما يوازي ثمانية اصناف الراسمال المستثمر . وفي سنة 196٦ بلغ دخل الكونترسيوم النفطي الدولي طيار دولار لذلك العام وتشترك حاليا مع هذا الكونترسيوم استثمارات النفط الإيراني ( ٤٠ ) شركة نفسي الى 12 دولة ، تحسّل الشركات الامريكية فيها على الاقوى اشكال ( 2٧ ) شركة تسيطر على مصادر فسخه من النفط .

وتقدر مخزون النفط في ايران بنسب عالية ، فخير الطاقة الامريكي جيمس اكينز ( الذي عين سفيرا في السعودية اخيرا ) اعطى مقدرات عن الاتاج والدخل لعام 1975 ، اذ قال سيلف اتاج البنرول الإيراني ( ٧٠٠٠ ) مليون برميل يوميا ،

ولقد لعب النفط كامل اسلي و السياسي وحتى العسكري ، اخذا بلب دور مزايه في اعداد الاقتصاد الإيراني عليه منذ اكتشافه وحتى يومنا هذا .. ولكنته نفس الوقت لعب دورا بارزا في تاريخ الشعب الإيراني ، شانه كيقية شحوب الدول المنجبة للنفط ، فالقره الجنده ما بعد اكتشاف النفط عام 19٠1 تميزت بالصراع بين الشركات الاجنبية ومن اصحابها النظام القائم ، وبين الشعب الإيراني بقيادة فواء الوطنية ..

وقبل النفط الاقتصادي الإسرائيلي يزداد اعتمادا على النفط الذي اصبح حاليا يشكل اكثر من ٦٠ ثالثة من الدخل الوطني وحده . النسبة سزاد بنسبة 1٥ - 2٠ ثالثة في ظل أزمة الطاقة ، العالمية خلال الفترة سنوات العارده .